

كارثة منع تدوين الحديث ، وأثرها في تقسيم المسلمين (4 - 4)

بعلم: رائف محمد الويسى

10 مارس 2013



ذكرنا في الحلقة الأولى من هذه الدراسة أن مراحل منع تدوين الحديث النبوى قد مررت بست مراحل ، ذكرنا المرحلة الأولى التي كانت في حياة النبي وقام بها القرشيون .. كما ذكرنا المرحلة الثانية التي قام بها الخليفتان في عهديهما ، وفي هذه المرحلة الثانية ذكرنا ثلاثة أحاديث نبوية هامة ومفصلية تتنبأ بما سيحدثه أصحاب النبي (ص) من بعده من انتهاكات .. وذكرنا كذلك المرحلة الثالثة التي جرت في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان ، وهي المرحلة التي بدأت الإسرائييليات فيها تغزو الحديث النبوى ..

في الحلقة الثانية ذكرنا المرحلة الرابعة ، وهي مرحلة الأمويين ، وهي أسوأ المراحل الست ، ثم المرحلة الخامسة التي تقع في سنين ثلث داخل المرحلة الرابعة ..

في الحلقة الثالثة ذكرنا المرحلة السادسة والأخيرة ، وهي مرحلة عصر التدوين في زمن العباسيين حيث توجد كتب الصحاح الستة ، وقد ناقشنا فيها صحيح البخارى ، وهو – كما يزعم أغلب العلماء – أصح كتاب عند المسلمين بعد كتاب الله !

في الحلقة الرابعة اليوم والأخيرة نواصل البحث في تقييم صحيح البخارى ..

9 - البخارى في صحيحه يزعم أن النبي (ص) حاول اغتصاب امرأة :
ذكر البخارى في صحيحه (ج 7 ص 53) ما يلي :

" خرجنا مع النبي (ﷺ) حتى انطلقا إلى حائطٍ أى بستان أو حديقة. يقال له الشوط ، حتى انتهينا إلى حائطٍ فجلسنا بينهما فقال النبي: اجلسوا هاهنا ، ودخل وقد أتى بالجونية فأنزلت في بيت نخل في بيت أميمة بنت النعمان بن شراحيل ومعها دايتها حاضنة لها ، فلما دخل عليها النبي (ﷺ) قال: هبى نفسك لي. قالت: وهل تهب الملكة نفسها للسوقه، فأهوى بيده عليها لتسكت فقلت: أعود بالله منك " ..

(ملاحظة : المنظر العام للحديث يقول أن أصحاب النبي جاؤوا له بامرأة كي يعاشرها جنسيا ، هكذا ، كأنه عصابة من قطاع الطرق ، فلما رأته المرأة وفهمت ما يريد قالت له : " هل تهب الملكة نفسها للسوقه " ، فأراد النبي (ص) أن يلم الفضيحة ، كما نقول في العامية ، فردت عليه : " أعود بالله منك " !!) ..

10 - البخارى يستخف في صحيحه بعقول المسلمين ويروج للخرافات ، ونقدم في ذلك نموذجين :
النموذج الأول :

ذكر البخارى في صحيحه (ج 3، ص 215 - رقم الحديث 3849) ما يلي
" حدثنا نعيم ابن حماد حدثنا أشيم عن حصين عن عمر بن ميمون قال: رأيت في الجاهلية قردة اجتمع عليهما قردة قد زنت فرجموها فترجمتها معهم " ..

(ثالث ملاحظات : الملاحظة الأولى : يعلق البخارى في ذيل الحديث بتلك العبارة التي تستهزئ بعقول المسلمين : " لعل هؤلاء القردة كانوا من نسل الذين مسخوا فبقي فيهم ذلك الحكم ..

الملاحظة الثانية : يعلق المحقق على صحيح البخارى - العلامة ناصر البراك - فيقول ما يلي " هذا الحديث ينافي ما عليه العلماء من الحكم بتصحيح جميع

ما أورده البخاري في كتابه .. وقد استنكر ابن عبد البر قصة عمر بن ميمون وقال فيها إضافة الزنا إلى غير مكلف - لأن البهائم غير مكلفة - وإقامة الحد على البهائم وهذا منكر عند أهل العلم ..

الملاحظة الثالثة: يقول ابن حجر العسقلاني "فتح الباري" في شرح صحيح البخاري "تحقيق العلامة عبد الرحمن ناصر البراك (ج 8 ص 562) : ما يلي : " وهذا الذي قاله - يتحدث عن البخاري - تخيل فاسد ينطرق منه عدم الوثوق بجميع ما في الصحيح

النموذج الثاني :

ذكر البخارى في صحيحه (ج 2 - ص 61) ما يلي :

" حدثنا محمود حدثنا شبابة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي (ص) أنه صلى صلاة قال إن الشيطان عرض لي فشذ علي يقطع الصلاة علي فأمكنتني الله منه فذعنته ، ولقد همت أن أوتقة إلى سارية حتى تصبحوا فتنتظروا إليه ، فذكرت قول سليمان عليه السلام رب هب لي ملكا لا ينبعي لأحد من بعدي فرده الله خاسئ " ..

(ملاحظتان : الملاحظة الأولى : يرفض علماؤنا في أغلبهم الوقف على حقيقة الأحاديث المنقوله عن أبي هريرة ، وهو - كما تنقل كتب أهل السنة - كان وضاعا للحديث واتهمه عمر بن الخطاب بسرقة مال المسلمين عندما لاه على الحرمين ..

الملاحظة الثانية : يتغاضى علماؤنا عمدا عن العلاقة الحميمة والخفية التي كانت تربط بين أبي هريرة وكعب الأحبار ، ذلك اليهودي الذي ملا الأحاديث النبوية بالإسراءيليات ، وهذا النموذج هو عينة من تلك الأحاديث ، فسليمان عليه السلام كان يرى ما لا يراه البشر - وقد اختصه الله تعالى بذلك ولم يعطها للنبي

11- البخارى في صحيحه (ج 4 ص) يزعم أن النبي (ص) كان يقول ألفاظا خارجه :

ذكر في البخارى في صحيحه (ج 4 ص 201) ما يلي :

" وكان في بني إسرائيل رجلٌ يقال له جريح كان يصلى ، جاءته أمه فدعتها فقال: أجيها أو أصلى فقالت: اللهم لا تتمه حتى تريه وجوه المؤمنات " ..

ذكر البخارى في صحيحه (ج 8 ص 207) ما يلي :

" لما أتى ماعز بن مالك النبي (صلوات الله عليه وسلم) قال له: لعلك قبلت أو غمنت أو نظرت: قالاً لا... قال (.....)

(ملاحظة : إذا ذكر البخارى هذا الحديث عن أحد أصحاب رسول الله القريبين منه ، كأبي ذر أو سلمان أو عمار ، فلا بد أن يرفضها العقل المتفق ، أما أن يذكرها من قال الله فيه : وإنك لعلى خلق عظيم " فالحجة هنا قائمة على من يضع صحيح البخارى في المقام الثاني بعد القرآن) ..

12- البخارى يسخر من النبي (ص) في صحيحه ، ونقدم في ذلك نموذجين :

النموذج الأول :

ذكر البخارى في صحيحه (الجهاد والسير رقم الحديث : 2580) ما يلي :

" عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول كان رسول الله (ص) يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه ، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت ، فدخل عليها رسول الله (ص) فأطعمنته وجعلت تقلி رأسه فنام رسول الله (ص) ثم استيقظ وهو يضحك ، قالت : فقلت : وما يضحكك يا رسول الله ، قال : ناس من أمتي عرضوا علي غزارة في سبيل الله يركبون ثيج هذا البحر ملوكا على الأسرة ، أو مثل الملوك على الأسرة ، شك إسحاق قالت : يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم ، فدعها لها رسول الله (ص) ، ثم وضع رأسه ثم استيقظ وهو يضحك ، قلت : وما يضحكك يا رسول الله ، قال : ناس من أمتي عرضوا علي غزارة في سبيل الله ، كما قال في الأول ، قالت فقلت : يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم ، قال : أنت من الأولين ، فركبت البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت " ..

(ملاحظتان : الملاحظة الأولى : تفوح رائحة الأمويين بقوة في كل كلمات هذا الحديث ، وهم بالطبع لم ينسوا أن يذكروا ما يسيء إلى النبي (ص) بالغمر والإيحاء ، فيقولون على لسان علماء الحديث بأن امرأة كانت تفلي رأس النبي (ص) !! هذه واحدة لا نصدقها ، تفليه من ماذ؟! هذه ثانية نرفضها ، ثم تأتي الثالثة وهي الأخطر لتخبرنا بأن بني أمية كانوا يفاثلون في سبيل الله وبأنهم كانوا ملوكا على المسلمين كي تأخذ ذلك من المسلمات ، وهذه نرفضها أيضا لأننا نعلم بمدى الحرب التي شنوا على الرسول - حتى بعد إسلامهم مجردين - وعلى أحفاده وعترته الطاهرة بعد وفاته ..

الملاحظة الثانية: يوضع الحديث في إطار قصصي تشوقي للتعمية على المسلمين على المعاني التلميحية الخطيرة التي تضرب في كل سطوره ..

النموذج الثاني :

روى البخاري في صحيحه (ج 8 ص 215) ما يلي :
" عن أم المؤمنين عائشة أنها قالت : كان النبي يقرأ القرآن ورأسه في حجري وأنا حائض " ..

(ملاحظة : أقل ما يفعله النبي في الحالات العامة هو أن يكون بعيداً عن النجاسة ، أما عند ما يقرأ القرآن فلا شك أن حرصه على التطهير سيكون أكثر ، هنا تفاجئنا أم المؤمنين بقولها أن النبي (ص) كان يقرأ القرآن في حجرها وهي حائض ، ألا يعتبر هذا هنكا لأحكام قراءة القرآن ؟! ألا تتنقص أم المؤمنين عائشة في هذا الحديث من مكانة النبي (ص) المعصوم ؟!) ..

13 - البخاري في صحيحه يبتر أجزاءً من الحديث ، ونقدم في هذه الفقرة ستة نماذج :

النموذج الأول :

ذكر البخاري في صحيحه ستة مواضع (ج 1 ص 94 / ج 1 ، ص 271 / ج 1 ، ص 280 / ج 2 ، ص 422 / ج 3 ، ص 446 / ج 4 ، ص 277) ..

" قال ابن شهاب الزهري قال أخبرني عبد الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشة قالت : لما ثقل النبي واشتد به وجعه استأذن أزواجه في أن يمرض في بيته فأذن له فخرج النبي بين رجلين تخطى رجلاه في الأرض بين عباس ورجل آخر ، قال عبد الله فأخبرت عبد الله بن عباس فقال : أتدرى من الرجل الآخر ، قلت لا ، قال هو علي بن أبي طالب " ..

ذكر مسلم في صحيحه (ج 1 ص 379 ، رقم الحديث 631) ما يلي :

" قال ابن شهاب أخبرني عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عائشة زوج النبي قالت لما ثقل رسول الله واشتد به وجعه استأذن أزواجه أن يمرض في بيته فأذن له فخرج بين رجلين تخطى رجلاه في الأرض بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل آخر قال عبد الله فأخبرت عبد الله بالذي قالت عائشة فقال لي عبد الله بن عباس هل تدرى من الرجل الآخر الذي لم تسم عائشة ، قال قلت لا ، قال ابن عباس هو علي " ..

ذكر أحمد في مسنده (ج 40 ص 67 / 68) ما يلي :

" عن ابن شهاب الزهري عن عبد الله بن عبد الله عن عائشة قالت : لما مرض رسول الله في بيته ميمونة فاستأذن نساءه أن يمرض في بيته فأذن له فخرج رسول الله (ص) معتمداً على العباس وعلى رجل آخر ورجلاه تخطى في الأرض وقال عبد الله : فقال بن عباس : أتدرى من ذلك الرجل ، هو علي بن أبي طالب ، ولكن عائشة لا تطيب لها نفسها " ..

ذكر عبد الرزاق الصناعي - توفي في عام 211 هـ - في المصنف (ج 5 ص 529) ما يلي :

" قال الزهري : وأخبرني عبد الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشة أخبرته قالت : أول ما اشتكي رسول الله في بيته ميمونة فاستأذن أزواجه أن يمرض في بيته ، فأذن له فخرج ويد له على الفضل بن عباس ، ويد أخرى على يد رجل آخر ، وهو يخط برجليه في الأرض " ، فقال عبد الله : فحدثت به ابن عباس ، فقال : " أتدرى من الرجل الذي لم تسم عائشة ؟ هو علي بن أبي طالب ، ولكن عائشة لا تطيب لها نفسها بخير " ..

(ثلاثة ملاحظات : الملاحظة الأولى : من الواضح أن صحيح البخاري ومعه صحيح مسلم - أصح كتابين عند المسلمين بعد القرآن كما يزعم الكثير من علمائنا !! - قد انافقا على روایة واحدة ، ولم ينقلوا أهل جملة لابن عباس عن أم المؤمنين عائشة ، وهذا يعد تدليسياً واضحاً ..

الملاحظة الثانية : لو نظرنا إلى روایة الإمام أحمد فسوف نجد أنها كانت نصف تدليس - أو نقل نصف حقيقة - إذا قارناها بالرواية الأصلية لشيخهم الإمام عبد الرزاق الصناعي !! ..

الملاحظة الثالثة : هم لا يريدون أن يعترفوا أن أم المؤمنين عائشة كانت تتبعض عليها خاصة والعترة النبوية بوجه عام ، ومن ينكر ذلك يعارض الحقائق التاريخية ، فقد قادت حرباً ظالمة عليه سقط فيها عشرون ألفاً من المسلمين ، وهي الحرب الأولى التي تلتها حروب ومهالك مستمرة حتى اليوم ، ولو لا تلك الحرب لكان المسلمون يداً واحدة حتى اليوم ، لكن أين المنصفون من المؤرخين الذين ينقولون التاريخ كما حدث فعلاً ، لا كما يريده حكام بنى أمية الذين علىعروشهم جالسون حتى اليوم) ..

النموذج الثاني :

ذكر مسلم في صحيحه (ج 1 ص 340 - رقم الحديث 367) ..

" قال سعيد بن عبد الرحمن بن أبيه عن أبيه عن عمار بن ياسر ما يلي : " أتى رجل عمر ، فقال إني أجبت فلم أجد ماء ، فقال عمر : لا تصل ، فقال عمار : أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا وأنت في سرية فاجتنبنا فلم نجد ماء ، فأما أنت فلم تصل ، وأما أنا فتمعكت في التراب وصليت ، فقال النبي : " كان يكفيك أن تضرب بيديك الأرض ثم تنفح ثم تمسح بهما وجهك وكفيك " ، فقال له عمار : إنق الله يا عمار (أي لا تضحي) ، قال عمار : إن شئت لم أحدث به " ..

ذكر أحمد في مسنده (ج 30 ص 275 - رقم الحديث 18332) ..
 " قال سعيد بن عبد الرحمن بن أبيه عن أبيه عن عمار بن ياسر ما يلي : " أتى رجل عمر ، فقال إني أجبت فلم أجد ماء ، فقال عمر : لا تصل ، فقال عمار : أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا وأنت في سرية فاجتنبنا فلم نجد ماء ، فأما أنت فلم تصل ، وأما أنا فتمعكت في التراب وصليت " ..

ذكر البخاري في صحيحه (ج 1 ص 147 - رقم الحديث 338) ..
 " قال سعيد بن عبد الرحمن بن أبيه عن أبيه عن عمار بن ياسر ما يلي : " أتى رجل عمر ، فقال إني أجبت فلم أجد ماء ، فقال عمار : أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا وأنت في سرية فاجتنبنا فلم نجد ماء ، فأما أنت فلم تصل ، وأما أنا فتمعكت في التراب وصليت " ..

(ملحوظة : الملاحظة الأولى : النص الأول للحديث في صحيح مسلم ظهر بدون حذف ..
الملاحظة الثانية : النص الثاني في مسنده لأحمد تم حذف نصفه ومن بداية " فقال النبي " ، والغرض من هذا الحذف هو التغطية على عمر وعدم فضحة بأكثر مما حدث لجهله بحقائق بسيطة عن الإسلام ..
الملاحظة الثالثة : النص الثالث في صحيح البخاري وفيه حذف كل ما يسيء إلى عمر ، فقام بحذف جملة " فقال عمر " حتى يبدو وكأن عمر كان مستمعا ولم يشارك في هذا السؤال التافه على علمه وفقه ، فيتدخل عمار - التلميذ النجيب الجالس بجوار أستاذة عمر - كي يجيب على هذا السؤال التافه لرفع العناء عن أستاذة ! .. ولعل القارئ الكريم يشاركوني في أن ذلك يعد تدليسًا وغشًا وأوضاعًا ، وربما أكثر من ذلك) ..

النموذج الثالث :
ذكر الطبرى في تاريخ الأمم والملوک ، وابن كثير في البداية والنهاية (ج 10 / 230) ، والذهبي في تاريخ الإسلام (2 / 181 -
أحداث عام 29 هـ) ما يلي :
 " وحج عثمان بالناس ، وضرب له بمنى فسطاط وأتم الصلاة بها وبعرفة ، فعابوا عليه ذلك ، فجاءه علي فقال : والله ما حدث أمر ولا قدم عهد ، ولقد عهدت نبيك يصلى ركعتين ، ثم أبو بكر ، ثم عمر ثم أنت صدرا من ولايتك ، وكلمه عبد الرحمن بن عوف ، فقال أتى أخبرت عن جُفا الناس قد قالوا : إن الصلاة للمقيم ركعتان ، وقالوا : إن عثمان يصلى ركعتين ، فصليت أربعًا لهذا ، وإنى قد اتخذت بمكة ردحة ، فقال عبد الرحمن بن عوف : ليس هذا بعذر ، فقال عثمان : هذا رأى رأيته " ..

ذكر البخاري في صحيحه (ج 1 ص 428) ما يلي :
 " عن عبد الرحمن بن يزيد أنه قال : صلى بنا عثمان بمنى أربع ركعات ، فقيل في ذلك لعبد الله بن مسعود ، فاسترجع ثم قال : صلità مع رسول الله بمنى ركعتين ، وصليت مع أبي بكر بمنى ركعتين ، وصليت مع عمر بن الخطاب بمنى ركعتين ، فلبت حظي من أربع ركعات ركعتان متقلبان " ..

ذكر أحمد في مسنده (28 / 71 - حديث رقم 16875) ما يلي :
 " عن الزبير بن العوام أنه قال : لما قدم علينا معاوية حاجا قدمنا معه مكة ، قال : صلى بنا الظهر ركعتين ، ثم انصرف إلى دار الندوة ، قال : وكان عثمان حين أتم الصلاة إذا قدم مكة صلى بها الظهر والعصر والعشاء الآخرة أربعًا ، فإذا خرج إلى منى وعرفات قصر الصلاة ، فإذا فرغ من الحج وأقام بمنى أتم الصلاة حتى يخرج من مكة ، فلما صلى بنا معاوية الظهر ركعتين نهض إليه مروان بن الحكم وعمرو بن عثمان فقال له : ما عاب أحد ابن عمك بأقيح ما عبته ، فقال لهم : وما ذاك ؟ ، قال ، فقال له : ألم تعلم أنه أتم الصلاة بمكة ، قال ، فقال لهم : ويحكما ، وهل كان غير ما صنعت ! قد صلitàهما مع رسول الله ومع أبي بكر وعمر ، قالا : فإن ابن عمك قد كان أتمها وإن خلافك إيه له عيب ، قال : فخرج معاوية إلى العصر فصلّاها بنا أربع " ..

(ثالث ملاحظات : الملاحظة الأولى : في الرواية الأولى اجتمع فيها الطبرى وابن كثير والذهبى وهى تبين القصة بصورة بسيطة وواضحة ، وهى أن

عثمان أصر على إتمام الصلاة في منى ومخالفة الرسول الذي كان يقصر الصلاة بها ..

الملاحظة الثانية: في الرواية الثانية في صحيح البخاري تلعب بعقل القارئ للتمويه والتضييع ولا تبين فداحة المحدثة التي أحدثها عثمان وتحذف حديث الإمام علي حتى لا تظهر مناقبه أمام أحد أبناءبني أمية ، وهذه هي سلوكيات البخاري ، فلا غرابة ..

الملاحظة الثالثة: في الرواية الثالثة كانت في زمن خلافة معاوية ، وهى مثيرة للأسى وتثبت ما فعله طقاء بنى أمية في الإسلام ، فمعاوية عندما يقتدى بالرسول فيصلى الظهر قصرا في منى ، يشاهده ابن عمه مروان فيغضب ويسمى ما فعله " قبحا " ويطلبه بالإقتداء بابن عم عثمان ، فيرد معاوية بعدم معرفته إذا كان صلاها قصرا أم أتمها ، أي أنه لم يكن يعلم إذا كان ما فعله هي السنة الصحيحة أما لا ، وربما نظر حوله في صلاة الظهر وفعل كما يفعل الناس ، فيدخل العصر ، فيصلى معاوية بال تمام إقتداء بسنة ابن عمه عثمان ، غير عابي بالسنة النبوية !!) ..

النموذج الرابع

ذكر البخارى في صحيحه (ج 4 ص 1904 حديث رقم 4693 ، حديث رقم 4692) ما يلى :

" عن زر قال : سألت أبي بن كعب قلت : يا أبا المنذر ! إن أخاك ابن مسعود يقول : كذا وكذا ، فقال أبي : سألت رسول الله ، فقال لي : قيل لي ، فقلت ، قال : فنحن نقول كما قال رسول الله " ..

ذكر الحميدى في مسنده (ج 1 ص 367) ما يلى :

" عن سفيان بن عيينة ، حدثنا عبدة بن أبي لبابة وعاصم بن بهلة ، أنهما سمعا زر بن حبيش قال : سألت أبي بن كعب عن المعاوذتين ، فقلت: يا أبا المنذر ، إن أخاك ابن مسعود يحكهما من المصحف ، فقال : إني سألت رسول الله ﷺ ، فقال: " قيل لي قل ، فقلت " ، فنحن نقول كما قال رسول الله " ..

ذكر أحمد في مسنده (ج 35 ص 114) ما يلى :

" حدثنا عفان ، حدثنا حماد بن سلمة ، أخبرنا عاصم بن بهلة ، عن زر بن حبيش قال : قلت لأبي بن كعب : إن ابن مسعود لا يكتب المعاوذتين في مصحفه ؟ فقال : أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني أن جبريل ، عليه السلام ، قال له : " قُل أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ " فقلتها ، قال : " قُل أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ " فقلتها ، فنحن نقول ما قال النبي ﷺ " ..

(ملاحظة : يتساوى تقريبا مصنف الإمام عبد الرزاق الصنعاني مع مسندي الإمام الحميدى من حيث الجودة (وهذا أولا وأهم) ، ومن حيث التزامن فهما أستاذان لمن جاء بعدهما من علماء الحديث ، وهذا ثانيا .. على أية حال لو قارنا رواية مسندي الإمام الحميدى برواية مسندي الإمام أحمد لوجدنا نفس المتن والمضمون فيهما ، ولو قارنا رواية الإمام البخاري بهما لوجدنا طلاسم غير مفهومة وقصاصا متعمدا للتغطية ومحاولة مكشوفة للتضييع على عقل القارئ حتى لا يخرج بجملة مفيدة ..) ..

النموذج الخامس :

ذكر البخارى في صحيحه (ج 5 ص 18) ما يلى :

" عن ابن شهاب الزهرى أنه قال ما يلى : أخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة ، وكان من أكبر بنى عدى ، وكان أبوه شهد بدرًا مع النبي أن عمر استعمل قدامة بن مظعون على البحرين ، وكان شهد بدرًا ، وهو خال عبد الله بن عمر وحفصة رضي الله عنهم " ..

ذكر النسائي في سننه الكبرى (كتاب الحد من الخمر) ما يلى :

" عن ابن عباس ، أن قدامة بن مظعون ، شرب الخمر بالبحرين فشهاد عليه ، ثم سئل فأقر أنه شربه ، فقال له عمر بن الخطاب : ما حملك على ذلك ، فقال : لأن الله يقول : ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح ، فيما طعموا إذا ما اتقوا وأمنوا ، وعملوا الصالحات ، وأنا منهم أي من المهاجرين الأولين ، ومن أهل بدر ، وأهل أحد ، فقال : للقوم أجبوا الرجل فسكتوا ، فقال : لاين عباس : أجبه ، فقال : إنما أنزل لها عذرًا لمن شربها من الماصين قبل أن تحرم وأنزل : إنما الخمر والمبسر والأنصاب والأذلام رجس من عمل الشيطان ، حجة على الباقيين ثم سأله عنده ، عن الحد فيها " ..

(ملاحظة الأولى : قدامة بن مظعون هو شقيق الصحابي الجليل عثمان بن مظعون الذي شهد له النبي (ص) بالجنة ..

الملاحظة الثانية: كالنموذج السابق ، نرى البخارى هنا يغطى على شرب قدامة للخمر ..) ..

النموذج السادس :

ذكر مسلم في صحيحه (ج 3 / 284 - رقم 1757 - كتاب الجهاد والسير) عن ابن شهاب الزهرى أن عمر قال لعلي والعباس ما

يلي :

" فرأيتما أبا بكر) كاذباً آثماً غادراً خائنا ، والله يعلم إنَّه لصادق بار راشد تابع للحق ، ثم توفى أبو بكر ، وأنا ولِيَ رسول الله ولِيَ أبى بكر ، فرأيتماني كاذباً آثماً غادراً خائنا ، والله يعلم إنِّي لصادق بار راشد تابع للحق " ..

ذكر البخاري في صحيحه (باب النفقات - حبس نفقة الرجل قوت سنة على أهله وكيف نفقات العيال - حدث رقم 4939) النص طويل ونأخذ منه المراد فقط : عن ابن شهاب أن عمر بن الخطاب قال للإمام على (ع) والعباس ما يلي : " أخبرني مالك بن أوس بن الحيثان وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لي ذكراً من حديثه قالا : نعم ثم توفى الله نبيه فقال أبو بكر : أنا ولِيَ رسول الله فقضها أبو بكر يعمل فيها بما عمل به فيها رسول الله وأنتما حيتُذ وأقبل على علي وعباس تزعمان أنَّ أبا بكر كذلك وكذا ، والله يعلم أنه فيها صادق بار راشد تابع للحق.... " ..

(ثلاثة ملاحظات : الملاحظة الأولى : البخاري يضع الحديث في بابا لا علاقة به بعرض التضييع والتغطية على القارئ ن وهذه أيضاً من عاداته .. الملاحظة الثانية : البخاري حذف كلمات " كاذباً آثماً غادراً خائناً " ووضع مكانهم كذا وكذا ، وهذا تلبيس واضح بعرض التغطية على نوافض أبي بكر .. الملاحظة الثالثة : الصناعي نقل الحديث في مصنفه (ج 5 ص 470) ولم يحذف ، وكذلك فعل البهقي في سنته (ج 6 ص 298) ، والمتنقى الهندي في كنز العمال (ج 7 ص 241) ، وابن حبان في صحيحه (ج 14 ص 577) ، والذهبي في تاريخ الإسلام (ج 3 ص 26) .. فقط البخاري هو من كذب وخان الأمانة العلمية !) ..

14- البخاري يزعم في صحيحه وبأسلوب جنسي خال من الأدب أن النبي (ص) قد أصابه السحر
ذكر البخاري بصحيحه في أربعة مواضع (ج 4 ص 63 / ج 7 ص 88 / ج 29 / ج 7 ص 28 ، ج 7 ص 28) ما يلي :
" عن أم المؤمنين عائشة أنها قالت : كان رسول الله سُحر حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن ! قال سفيان: وهذا أشد ما يكون من السحر إذا كان كذلك " ..

(ملاحظتان : الملاحظة الأولى : إذا قالت أم المؤمنين عائشة أن السحر قد تمكَّن من النبي (ص) إلى الدرجة التي خيل فيها إليه أنه صنع شيئاً أم لا أو أنه أم لا .. فالطبيعي أن يمتد هذا المستوى من السحر إلى بعض كلامه أيضاً فيقول شيئاً لا يعقلها ، لأن يقول مثلاً حديث المولا ، أو حديث المنزلة ، أو حديث التقلين ، أو حديث الكساع.. لأنها تزيد أن تقول لنا لا تأخذوا بكل ما كان يقول النبي !
الملاحظة الثانية : سواء كان القائل هو أم المؤمنين عائشة أو زعمه البخاري ، فإن القرآن أوضح جزءاً من يرمون أنبياء بالسحر والجنون ، مما بالنا بمن يرمي سيد الأنبياء بذلك :

- 1- قال الله تعالى في سورة الحجر (6) وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نَرَأَى عَلَيْهِ الدُّكْرَ إِنَّكَ لَمُجْهُونٌ ..
- 2- في سورة الإسراء (47) : " نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَعْنُونَ بِهِ إِذَا يَسْتَعْنُونَ إِلَيْكَ وَإِذَا هُمْ تَجْوَىذُونَ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَنْتَعْنُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا " ..
- 3- في سورة الفرقان (8 / 9) : " وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَنْتَعْنُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا انْظُرْ كِيفَ ضَرَبُوا لِكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِعُونَ سَبِيلًا " ..
- 4- وفي سورة الذاريات (52) : " كَذَّاكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْئُونٌ ..
- 5- وفي سورة القلم (51) : " وَإِنْ يَكُدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُرْلُوْنَكَ بِأَصْبَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الدُّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمُجْهُونٌ " ..

15- البخاري يزعم أن النبي (ص) كان لا يغار على نسائه
ذكر البخاري في صحيحه (الوضوء - خروج النساء إلى البراز - رقم الحديث 143) ، ومسلم في صحيحه (إباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان - رقم الحديث 4035) عن أم المؤمنين عائشة أنها قالت ما يلي :
" إن أزواج النبي (ص) كن يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناصح وهو صعيد أفيح فكان عمر يقول للنبي (ص) احجب نسائك فلم يكن رسول الله (ص) يفعل فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي (ص) ليلة من الليل إلى شاء وكانت امرأة طويلة فناداها عمر لا قد عرفناك يا سودة حرضاً على أن ينزل الحجاب فأنزل الله آية الحجاب " ..

(ملاحظتان : الملاحظة الأولى : عُرف عن الرسول (ص) غيرته على نسائه ، وقد منع طلحة من الحديث مع ابن عمته أم المؤمنين عائشة ، وغضب حينها طلحة (جعله القوم من المبشرين بالجنة في حديث يجمع كل المتناقضات) وتوعد بالزواجه منها عند موت النبي ، وقد ذكرنا تلك الحادثة من قبل مع مصدرها .. فهل كان النبي (ص) في حاجة إلى عمر - أو غير عمر - ليقدم له النصح بستر نسائه ؟ ! ..
الملاحظة الثانية : الحديث يأتي ضمن فربة " الموقفات " التي زعمها القوم ، وفيها يزعمون أن الله استجاب فيها لعمر بن الخطاب ، لأن النبي (ص) كان ناقصاً ليستعين بهن كان على وشك الردة يوم الحديبية ، وقد جمعوا منها عشرين كتبة تقريراً ..
ومن السخريات أيضاً أن يذكروا حديثاً يقولون فيه أن الشيطان لما رأى عمر هرب منه ، لكنه لما رأى النبي (ص) تعارك معه ، وهذه الأحاديث انتشرت في عهد الأمويين الذين يدينون بالولاء لعمر ، فهو من مكثهم من السيطرة على مفاصل الدولة ، ودفع المسلمين ثمن ذلك غالياً وسيفرون إلى يوم الدين .

حتى يأتي المهدى لمنازل السفيانى ، ولنا في ذلك حديث آخر) ..

16 - البخارى في صحيحه يزعم أن النبي (ص) أباح الزنا :
ذكر البخارى في صحيحه (ج 7 ص 16) أن النبي (ص) قال ما يلى :
"أيماء رجل وامرأة توافقا فعشرة ما بينهما ثلث ليال فإن أحبا أن يتزايدا أو يتتاركا" ..

17 - البخارى يزعم في صحيحه أن النبي (ص) كان يبول واقفا
ذكر البخارى في صحيحه (الوضوء - البول قائما وقاعدا - رقم الحديث: 217) ..
"عن حذيفة قال كنت مع النبي (ص) فانتهى إلى سباته قوم فبال قائما فتحت فقال : أدنه ، فدنوت حتى قمت عند عقيبه فتوضاً فمسح على خفيه" ..

(ملاحظة : البخارى هنا يريد أن يخبرنا أن النبي (ص) كان يأمرنا بأشياء ويفعل ضدتها ، وهذا يعد تطاولا على سيد الأنبياء وخاتمهم !) ..

18- البخارى يزعم في صحيحه أن النبي (ص) قال للناس أن القيامة بعد مائة عام
ذكر البخارى في صحيحه (باب السمر في العلم حديث رقم 116) عن ابن شهاب الزهرى عن سالم عن عبد الله ابن عمر أن النبي
قال ما يلى :
"صلى بنا النبي العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال: أرأيتمكم ليلاتكم هذه فإن رأس مائة سنة منها لا يبقى من هو على ظهر
الأرض أحد" ..

(ملاحظة : البخارى توفي في عام 256 هـ ، أن أي المائة سنة كانت قد مررت وأكثر من نصفها أيضا ، أي أنه كتب روایته هذه الكاذبة وهو يعلم أنها كاذبة ، فهل كان ذلك بمثابة دعوى مفتوحة من البخارى لتکذیب النبي؟ !) ..

19- البخارى يزعم في صحيحه أن القرآن ناقص
قال البخارى في صحيحه (ج 5 ص 2365) ما يلى :
"حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن بن شهاب قال أخبرني أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال ثم
لو أن لابن آدم واديا من ذهب أحب أن يكون له واديان ولن يملأ فاه إلا التراب ويكتوب الله على من تاب وقال لنا أبو الوليد حدثنا
حمد بن سلمة عن ثابت عن أنس عن أبي قال " كنا نرى هذا من القرآن حتى نزلت ألهامكم التكاثر " ..

20- البخارى يورد أحاديث متناقضة في صحيحه ، ونقدم في ذلك نموذجين :
النموذج الأول:
ذكر البخارى في صحيحه (ج 1 ص 53) أن النبي (ص) قال ما يلى :
"إذا شرب كلب في إناء أحدكم فليغسله سبعاً" ..

وذكر البخارى في نفس المصدر (ج 1 ص 53) أن النبي قال ما يلى :
" كانت الكلاب تبول وتقبل وتدبر في المسجد في زمان رسول الله فلم يكونوا يرشون شيئاً من ذلك " ..

النموذج الثاني :
ذكر البخارى في صحيحه (باب إذا وقع الذباب في الإناء) ما يلى :
" حدثنا قتيبة حدثنا إسماعيل بن جعفر عن عتبة بن عمير عن عبيد بن حنين مولى بنى زريق عن أبي هريرة رضي
الله عنه أن رسول الله قال إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه فإن في أحد جناحيه شفاء وفي الآخر داء" ..

ذكر البخارى في صحيحه (باب إذا وقعت الفارة في السمن البارد أو الذائب) ما يلى :
" حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن ميمونة رضي الله عنهم قالت

سئل النبي ﷺ عن فارة سقطت في سمن فقال ألقوها وما حولها وكلوه ..

(ملاحظة : الذبابة تقع في طعامنا فنغمضها لأن فيها دواء ونواصل البلع ، لكن الفارة تسقط في السمن فنخرجها وما حولها ، ألا ترى أيها القارئ الذي أن هناك تناقضنا وأموراً نسب قرفاً لمعدتك في حديث الذبابة في المصدر رقم 1 بينما حديث الفارة يتفق مع الطبيعة والفتورة البشريتين ، ذبابة تسقط في شراب فنغمضها فيه ونواصل !! وهذا هو الدين الذي أرسله الله تعالى إلى الناس كافة ! .. على أية حال عندي نصيحة بسيطة في تنفيذها لكل من يويد حديث الذي ، وهي أن يقضى أوقات فراغه في صيد الذباب وإهدائه إلى أهل بيته وأصدقائه كي يغمضوا في شرابهم ليشفيفهم إن كان بهم مرض ما ، لكن عليه أن يبدأ بفعل ذلك أمامهم في شرابه أولاً) ..

21- البخاري يزعم في صحيحه أن النبي (ص) حاول الانتحار ثلاث مرات ذكر البخاري في صحيحه (ج 2 ص 208 - حديث رقم 6467 - حديث رقم 6581) ..

" الحديث طويل ونذكر منه ما يعنيها فقط .. عن عائشة أنها قالت : " وفتر الوحي فترة حتى حزن النبي (ص) فيما بلغنا حزناً جداً منه مراراً كي يتزدري من رعوس شواهق الجبال فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدي له جبريل فقال : يا محمد إنك رسول الله حقاً فيسكن لذلك جأسه وتقر نفسه فيرجع فإذا طالت عليه فترة الوحي جداً لمثل ذلك فإذا أوفى بذروة جبل تبدي له جبريل فقال له : مثل ذلك ، قال ابن عباس : فالليل الإباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل " ..

(ملاحظة : هذا افتراء مؤلم على نفوس كل المسلمين في كل زمان ومكان يصدر من مدرسة الأمويين التي قتلت أحفاد الرسول وتحكمنا حتى اليوم .. نحن لا نصدق - ولن نصدق - أن نبينا المعصوم وسيد الخلق والذي قال فيه القرآن " إنك لعلى خلق عظيم " كان ينوى الانتحار ، ونطرح السؤال الذي طرحته سابقاً : لابد أن أحدهما كانبا ، إما البخاري أو أم المؤمنين عائشة ؟ ! ، هذه أيضاً تدخل ضمن السائل العقائدية ، فانتبهوا يا أصحاب العقيدة السليمة !) ..

رافد محمد الويشى

سانت لويس - ميزوري - أمريكا

elwisher@yahoo.com

تابع مقالات سابقة لكاتب المقال على مدونته " ثوار مصر " وعنوانها كما يلي :

www.thowarmisr.com